ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(295) / عبد الحليم الغزّي
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج٦٦)
المشروع المهدوي ما بين التعظيم والتقزيم (ق٤١)
اهم الوقائع والاحداث في عصرنا الحاضر التي تشير الى قرب الظهور الشريف (ج١١)
نهاية المطاف : الزبدة المهدوية المعاصرة (ق١)
السبت : ٢٧/جمادى الاولى/١٤٤٣هـ - الموافق ١/١/٢٠٢٢م

هذا هو الجزءُ الحادي والأربعون من عنواننا المتقدِّم في الحلقات الماضية: "**المشروعُ المهدويّ ما بينَ التَّعظيمِ والتَّقزيم**".
من جُملة ما حدَّثتكم عنهُ في الحلقات الماضية ما يرتبطُ بالأحداث الَّتي تجري في عالَمنا، الأحداثُ الَّتي تجري في عالَمنا كخشبة المسرح وكواليسه وكواليس المسرح، هُناكَ مشهدٌ يُعرَضُ على خشبة المسرح يُشاهدهُ جمهور المسرح، لكنَّ الكواليسَ لا يُشاهدُها جمهورُ المسرح، تبقى التفاصيلُ الخفيةُ مَكنوزةً في كواليس المسرح، المثالُ قد يُقرِّبُ من وجهٍ ويُبعِّدُ في الوقت نفسه من وجوه، لكنَّني مُضطرٌ أن أستعملَ أمثلةً لتقريبِ الفكرة الَّتي أريدُ أن أضعها بينَ أيديكم.
مرّ الحديثُ في شبكة الحوادث المعقَّدة الَّتي تجري من حولنا، إذا تتذكرون فإنَّني أوردتُ لكم مثالاً من الأحاديث الَّتي تعرفُ بالأحاديث القُدسيّة: (الظُّلمُ سَيْفي - سبحانهُ وتعالَى هو الَّذي يقول - الظَّالمُ سَيْفي أنْتَقِمُ بِه وَأنْتَقِمُ منه)، ما نُشاهدهُ من ظُلمٍ يصدرُ من ظالمٍ هذه صورةٌ نحنُ نتعامَلُ معها على أنْ نرفضَها، وأن نقفَ بوجهها، نحنُ مأمورونَ أن نقفَ بوجهِ الظُّلم، أو على الأقلِّ أن لا نكونَ عوناً للظَّالمين في أضعف الأحوال، إذا لم نكن قادرينَ أن نقفَ في وجه الظُّلم على الأقلِّ أن لا نكونَ عوناً للظَّالمينَ في ظُلمهم. وحينما أتحدَّثُ عن الظُّلم إنَّني لا أتحدَّثُ عن ظُلمِ السَّلاطينِ والحُكَّام أصحاب العروشِ فقط، هؤلاء ظَالمونَ لا شكَّ في ذلك وقد يكونُ ظُلمهم هو الأقسى وهو الأشد، لكنَّ الظُّلمَ لا يقتصرُ على هؤلاء، الظُّلمُ مُنتشرٌ في واقع الحياة:
- الظُّلمُ قد يكونُ من الولد لأبيه وقد يكونُ من الأبِ لولده.
- الظُّلمُ قد يكونُ من الزوجِ لزوجته وقد يكونُ من الزوجةِ لزوجها.
- الظُّلم قد يكونُ من مسؤولٍ في شركةٍ أهليّةٍ أو في دائرةٍ حكوميّةٍ لمُوظّفيه وقد يكونُ بالعكس من الموظّفين لمسؤولهم هذا.
القُرآن وصفَ الإنسانَ بالظَّلُومِ الجَهُولَ، الظَّلُومُ صيغةُ مُبالغة هكَذا يُصطلحُ على هذا التعبير عند أهل اللغة عند أهل العربيّة، ظَلُوم صيغةُ مبالغة على وزنِ فَعُول، ظَلُوم يعني ظالماً وظالماً وظالما، فهذا هو وصفُ الإنسان من أنَّهُ ظَلُومٌ جَهُول، الظُّلمُ في كُلِّ مكانٍ فما نراهُ من ظُلمٍ هو هذا المشهدُ على خشبة المسرح في كواليس التقديرِ هناكَ شيءٌ آخر.
فهذا الظلمُ في كواليس التقدير:
قد يكونُ عُقوبةً لهذا المظلوم، هو مُستحقٌّ لذلك، نحنُ لا نعرفُ هذهِ الأسرار لكنَّ الكواليس فيها وفيها من عظيم الأسرار وخفايا الحِكَمِ وعجائبِ الغايات وغرائب البدايات، لماذا بدا الأمرُ هكذا؟
وقد يكونُ هذا الظُّلمُ الَّذي يقعُ على هذا المظلومِ قد يكونُ سبباً لصلاحه أن يمنعهُ من الوقوعِ في متاهة لها أوَّلٌ وليسَ لها آخر، فجاء به ووضعهُ في زنزانة مُظلمة، تلكَ الزنزانةُ المظلمة كانت سبباً أن حجزته أن منعتهُ من الوقوعِ في متاهة لها أوَّلٌ وليس لها آخَر، لكنَّه ظُلمٌ بالنسبة للظَّالم، فالأسبابُ الَّتي دفعتَ الظَّالم لهذا الفعلِ لا تُعطي للظالمِ حقاً أن يُودِعَ هذا الإنسان في تلكَ الزنزانة المظلمة.
شبكةٌ مُعقَّدةٌ من الأحداث هي حياتُنا، حياتُنا بحدودها الخاصَّة وحياتُنا بحدودها العامّة في علاقاتنا مع الَّذينَ من حولنا، على مُختلف المستويات والطبقات، هذه الشبكةُ يحدثُ فيها تغييرٌ في كُلِّ ليلة قدر حيثُ تتنزَّلُ الملائكةُ على إمامنا صلواتُ الله عليه تأخذُ الأوامر في تغيير ملامح هذه الشبكة لسنة قادمة، مع أنَّ كَواليس هذا التقديرِ قد يكونُ خفياً حتَّى على الملائكة، الملائكةُ طبقات، فَكُلُّ طبقة لَها علمٌ بحدودها، والأحداثُ والحوادثُ لها تقديرٌ مُركَّبٌ وتقدير مُعقَّدٌ، هذا أمرٌ يَصعُبُ الخوضُ فيه لكنَّني سآخذكم في جولةٍ بين الآيات والأدعية الشريفة، بين كَلمات القُرآنِ وكلماتهم علَّنا نتلمّسُ شيئاً يكشفُ لنا جانباً من الحقيقة.
حديثٌ آخر مرويٌّ عن رسول الله، مرويٌّ عن أمير المؤمنين، مرويٌّ عن إمامنا الصَّادق، مرويٌّ عنهم صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، حديثٌ عجيبٌ: (**كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو، فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ خَرَجَ لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ نَاراً فَرَجَعَ نَبِيّاً مُرْسَلاً، فَرَجَعَ رَسُولاً نَبِيّاً**)، هذه الحكايةُ حكايةٌ دقيقةٌ، تصوَّروا المشهد معي؛ في ليلٍ حالكٍ إنَّها ليالي الشتاء الباردة، بردٌ شديد وظلامٌ حالكٌ زَوجةُ موسى جاءها الطَّلق، كانت حاملاً وهو في طَريقِ سفره في طريقِ عودته من بلادِ مَدْين عائداً إلى ديارِ أهله، إنَّها تحتاجُ إلى الدِّفء، تلفَّت يميناً شمالاً وإذا به يرى ناراً من بعيد، فترَكَ أهلَهُ في مكانٍ كي ينتظروه وذهبَ باتجاه النَّارِ كي يقتبسَ منها قبساً ليعود به إلى أُسرته، فلمَّا ذهبَ إلى النَّارِ وجدَ ما وجدَ موسى وعادَ موسى كليمَ الله، عادَ إلى أهله رَسولاً نبياً، النَّارُ كانت تبدو ناراً بحسبِ خشبة المسرح ولكن في الكَواليس كانَ الأمرُ غير ذلك، هذا المضمونُ يأخذُ اتجاهاً آخر، مثلما الظَّالمُ سَيفي يأخذُ اتجاهاً يختلفُ عن اتجاه حديث موسى بنِ عمران، لكنَّ الاتجاهات هذه تلتقي في شبكة واحدة إنَّها شبكةُ التقدير..
الآيةُ التاسعةُ والثمانونَ بعدَ البسملة من سورة النحل جاء فيها: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**﴾، إنْ أُريدَ بالكتابِ القُرآنُ المصحف وهو كذلك رُبَّما للآية وجوهٌ أعمق من هذا الوجه، ولكنَّنا مع هذا الوجه، القرآنُ المصحفُ محدودٌ في ألفاظه فكيفَ يكونُ تبياناً لكُلِّ شيء، كلماتُ القُرآنِ المصحف محدودةٌ، إذا أردنا أن ننظر إلى هذه الألفاظ بما هي هي فهذه الألفاظُ لها ظواهر ولها بواطن، وللبواطنِ بواطن مثلما هو التكوين، فهذا المصحفُ خارطةٌ تدوينيّةٌ، خارطةٌ مكتوبةٌ ملفوظةٌ منطوقةٌ في تجاويف أسرارها في بواطنِ هذه الآيات وفي أغوارِ هذه الكلمات وفي خزائنِ هذه السور؛ إنَّها الخزائنُ العميقةُ والعميقةُ، مثلما جاء في كلماتهم: "من أنَّ بطونهُ تمتدُّ إلى سبعين من البطون"، والقضيّةُ لا تقفُ عندَ هذا الحد، لأنَّ التكوينَ عميقٌ، هذا الكونُ عظيمٌ وهذا الكونُ لهُ ظاهرٌ ولهُ باطنٌ، ولباطنِ باطنه باطنٌ..
فَهُناك ظاهرٌ هو هذا الَّذي يبدو على خشبة المسرح في عالمِ التفسير، وهُناكَ باطنٌ يستقرّ في كواليس مسرح التفسير، هذا هوَ الَّذي أردتُ الإشارة إليه، شيءٌ يتجلَّى لنا يظهرُ على خشبة الواقع، وهُناكَ شيءٌ يكونُ في ما وراءَ الواقع الَّذي نحنُ نتحسّسهُ نحنُ نتلمّسهُ، وإلَّا لن تكونَ الآيةُ سليمةً ولن تكونَ الآيةُ صحيحةً إنْ لم تُفهم بهذا الفهم، كيفَ يكونُ القرآنُ المصحفُ بحدود ألفاظه الَّتي هي ما بينَ الدفتينِ كيف يكونُ تبياناً لكُلِّ شيء؟ أبسط الأمورِ ما بُيّنت فيه؛ أحكامُ الصَّلاة الَّتي هي عبادةٌ من أهمِّ العباداتِ في ديننا أين هي أحكامُ الصَّلاة؟ أحكامُ الحجّ؟ تفاصيلُ العقيدة أين هي؟ لن نستطيعَ أن نتواصلَ معَ القُرآنِ المصحف

إلَّا بالرجوعِ إلى مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، وهذا في أُفقِ الظاهر في أُفقِ العبارة، ما وراءَ الظاهر فإنَّ الحديثَ سيأخذُ بُعداً آخر، نحنُ في مستوى الظاهرِ لا نستطيعُ أن نتعامل مع القُرآنِ المصحف إلَّا بالتلازُم مع العترة الطاهرة.

حدَّثتنا الرواياتُ عن جانبٍ من باطن القُرآن لكن ذَلك وفقاً لقانون المداراة، وحينئذ فهو أقربُ إلى الظاهرِ ممَّا هُو إلى الباطن، وهو أبعدُ عن حقيقة الباطن، هذه المضامين الَّتي وصفت في الروايات من أنَّها من بواطن القُرآنِ هي حالةٌ برزخيَّةٌ ما بينَ الظاهر والباطن، القُرآنُ مثلما قال أمير المؤمنين: (**ظَاهِرُهُ أَنِيق - نحنُ إلى الآنَ ما أدركنا أناقة الظاهر هذا، فماذا نقولُ عن الباطن العميق؟! هكذا وصفهُ سَيدُ الأوصياء - مِن أَنَّ ظَاهِرَهُ أَنِيق وَبَاطِنَهُ عَمِيق**)، فَما جَاء في الروايات من ذكرٍ للمعاني الباطنة القُرآنيَّة إنَّها في الأفق البرزخي ما بينَ الظاهرِ والباطن، نصطلحُ عليها من أنَّها من المَعاني الباطنيَّة لأنَّها لَيست من المعاني الظاهريَّة، الحكايةُ عميقةٌ، ومن هَنا قالوا: (**مِن أَنَّ أَبعدَ شيءٍ عَن عُقول الرِّجَالِ تَفسيرُ القُرآن**)، ولذا اشترطوا علينا أن نأخذ التفسيرَ من عليٍ وآلِ عليٍ في بيعة الغدير، أن نأخذ التفسيرَ منهم فقط وفقط.

الآيةُ واضحةٌ جِداً من أنَّ في مسرح التفسير هُناكَ مشهدٌ، لكن في كواليس مسرح التفسير هُناكَ حقيقةٌ، الحقيقةُ الَّتي في كواليس مسرح التفسيرِ هي الَّتي حدَّثونا عنها وقالوا: "من أنَّ القُرآنَ لا يفهمهُ إلَّا مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد"، هذا المضمون الَّذي تحدَّثَ القُرآنُ عنهُ أوَّلاً في سورة آل عمران: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، هم أخبرونا صلواتُ الله عليهم من أنَّ القُرآنَ لا يفهمهُ إلَّا مَن خُوطبَ به، الَّذين خُوطبوا بالقُرآنِ بشكلٍ مُباشرٍ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، نحنُ خُوطبنا بالقُرآنِ عبرهم، لذا فإنَّ القاعدةَ التفسيريَّةَ واضحة من أنَّ القُرآنَ نزلَ بإيَّاك أعني واسمعي يا جارة، الخطابُ لمن؟ لـمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، المضمونُ لنا، فنحنُ إذا أردنا أن نصلَ إلى هذا المضمون لابُدَّ أن نكونَ أوفياء لبيعة الغدير أن نأخذَ التفسيرَ منهم صلواتُ الله عليهم.

في سورة البقرة، الآية السادسة بعد العاشرة بعد المئتين بعد البسملة: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ** - هذه الصورةُ على خشبة المسرح - **وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ** - هذه الصورةُ في كواليس المسرح - **وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾، نحنُ نعلم ولكنَّنا نعلمُ الَّذي نراهُ على خشبةِ المسرح وهذا ما هو بعلم، ولذا فإنَّ الآية تقول: (**وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**)، من هنا نحنُ بحاجةٍ إلى إمام، هذا هو سرُّ الاحتياجِ إلى الإمام.

في سورة النساء، الآية التاسعة بعدَ العاشرة بعدَ البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْها وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً** - التعبيرُ يختلفُ عن التعبيرِ في الآيةِ السابقة الَّتي قرأتُها عليكم من سورة البقرة - **فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً** - هذا على خشبة المسرح - **وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً**﴾، في الكواليس يمكنُ أن يتغيرَ التقدير.

في الآيةِ الَّتي مرّت علينا من سورة البقرة:

- "**وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً**"؛ في خشبة المسرح.
- وهو مُقدَّرٌ في الكواليس؛ "**وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ**"، بنحوٍ ثابت.
- "**وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً**"؛ على خشبة المسرح.
- ولكن في الكواليس بنحوٍ ثابت؛ "**وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ**".

هنا الصورةُ في الكواليس يمكنُ أن تتغيّر، تُلاحظونَ أنَّ الصور قد تكونُ ثابتةً وقد تكونُ مُتحركةً مُتغيّرة، وهذا هو الَّذي قصدتهُ حينما حدَّثتُكم عن شبكة التقدير، أتحدَّثُ عن تقدير الأحداث والحوا دث، وكيفَ أنَّ تغييراً يجري في تلكَ الشبكة في كُلِّ عامٍ في شهر رمضان في ليلة القدر، هناكَ تغييرٌ في الخطوطِ الواصلة وفي الخطوط المنفصلة في تلكَ الشبكة، قد تنفصلُ الخطوطُ المتَّصلة وقد تتَّصلُ الخطوطُ المنفصلة.

الآيةُ الأربعون بعد البسملة من سورة الحج جاء فيها: ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ**﴾، إنَّها سُنَّةُ التدافُع هذا الَّذي يتحدَّثونَ عنهُ في أيَّامنا ما يُصطلحُ عليه "بصدَام الحضارات"، وقد يُعبَّرُ عنهُ "بصراع الحضارات"، فتارةً يعلو هذا الطرف وأخرى يذهبُ نازلاً هابطاً، فيعلو ذلك الَّذي يجلس في الحاشية ويذهبُ الَّذي كانَ جالساً في المتن، إنَّها عمليةُ سَوط القدر كما وصفتها الرواياتُ والأحاديث حتَّى يعودَ أعلاكُم أسفلَكم وأسفلُكم أعلاكم،

﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً**﴾، الَّذي يظهرُ على خشبة المسرح هو التدافع التصادم، لكنَّ الَّذي في الكواليس هو هذا؛ المحافظة على هذه الصوامع والبِيع والصَّلوات والمساجد حيثُ يُذكَرُ فيها اسمُ الله كثيرا.

دَقِّقوا النظر في تعبيرِ الآية:

- ما قالت الآيةُ يُذكَرُ فيها الله كثيراً.
- قالت: (**يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً**).

اسم الله مَن؟ إنَّهُ الحُجَّةُ بنُ الحسن صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

ألا تتلمَّسون من أنَّ كُلَّ المؤسَّسات الدِّينيّة في زمانَنا هذا بدأت تبحثُ عن مستقبل العالم وعن الأيَّام القادمة الموعودة كما يُسمّونها كُلٌّ بحسبه، كُلٌّ على هواه وكُلُّ حزبٍ بما لديهم فَرحون، مثلَما نحنُ فَرِحون بما عندنا الآخرون فَرِحون بما عندهم - **وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾، النصرَ في آخر الأمرِ سيكونُ لاسم الله.

الآيتان السادسةُ والسابعةُ بعدَ البسملة من سورة المعارج تتحدَّثانِ عن حقيقةٍ موجودة في شُعورنا وفي علمنا وفي تقديرنا للأمور، سأقرأُ الآيتين فقط: ﴿**إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً ۞ وَنَرَاهُ قَرِيباً**﴾، هذا الكلامُ يَنطبقُ على يوم القيامة، ينطبقُ على يوم الرَّجْعَة، ينطبقُ على يوم الظهور، إنَّها أيَّامُ الله، هذا الَّذي يبدو على خشبة مسرح التقدير نراهُ بعيداً، في الكواليس إنَّهم يرونهُ قريباً، هكذا تجري الأمورُ في واقع حياتنا اليوميّة وفي واقع حياتنا الغَيبيّة الَّتي لا نعرفُ أسرارها ولا نعرفُ ما هو مُخبَّأٌ لنا في قادم ساعاتنا فضلاً عن قادم أيَّامنا.

هناكَ حقيقةٌ تحدَّثت عنها سورة ق، في الآيةِ الثالثة والعشرين بعد البسملة: ﴿**لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا**﴾، نحنُ في غفلةٍ، هذهِ الغفلةُ فيها جانبٌ إيجابيٌّ وفيها جانبٌ سلبي؛

الجانبُ الإيجابي؛ هذه الغفلةُ تُعيننا على أن نستمرَّ في حياتنا لأنَّنا إذا كُنَّا مُلتفتينَ ومُنتبهينَ إلى كُلِّ صغيرة ودقيقة من أمورنا لن نستطيعَ أن نستمرَّ في حياتنا الدنيويّة سنُعرِضُ عنها لأنَّنا سنلامس حقيقتها من أنَّها منتهيةٌ فلماذا كُلُّ الاهتمام هذا بها، هذه الغفلةُ تُعيننا أنَ نستمرَّ في حياتنا.

في كلمات أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه: "**من أَنَّ الله سُبحَانَهُ وَتَعَالى جَعَلَ الحَمَاقَةَ جُزءاً مِنْ تَكوِينِ الإِنْسَانِ وَلولا ذَلكَ لَمَا اسْتَطَاعَ الإِنْسَانُ أن يَعِيْشَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا** "، لأنَّ الإنسانَ إذا كانَ عقلاً كاملاً حينئذٍ سيُفكِّرُ في عواقبِ الأمور، والعقلُ الكاملُ، أتحدَّثُ عن عقلٍ كاملٍ بنحوٍ نسبي، نقولُ عنه عقلٌ

كاملٌ بنحو المسامحة، بنحو التساهل في التعبير، بالقياس إلى ما هوَ دونهُ، فإذا كُنَّا على عقلٍ كاملٍ فإنَّنا سننظرُ في كُلِّ أمرٍ بحسبِ عاقبته، وحينما لا نجدُ عاقبةً حقيقيّةً لأيِّ أمرٍ فإنَّنا سَنُعرضُ عنه سنقومُ بإهماله، فإذا ما نظرنا إلى شؤون الدنيا فإنَّنا لا نجدُ شأناً في الدنيا يستحقُّ الاهتمام، لكنَّ الحماقةَ الَّتي هي جزء من تكويننا والغفلةَ الَّتي هي جزء من إدراكنا تجعلنا ننظر إلى أمورٍ لا عاقبة لها من أنَّها مستديمةٌ.

الجانبُ السلبي : أن نُغرقَ معَ الغفلة أن نذهبَ بعيداً معها، إذا ذهبنا بعيداً معها الويلُ لنا، هذه الغفلةُ ستقودنا بعيداً عن إمامِ زماننا مثلما فعلت بمراجع النَّجف وكربلاء، لقد أخذتهم بعيداً عن إمامِ زماننا وغطسوا في ضلالهم حتَّى بعد أن عرفوا لا يريدون الخروج من ضلالهم تعلُّقاً بالمناصبِ والأموالِ وبما عندهم من الدنيا، هذه حقيقةٌ أتباعهم لا يعرفونها.

أعودُ إلى الآية: ﴿**لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ**﴾، ما كنت تراهُ كان على خشبة المسرح، كانَ عليكَ أن تعرف من أنَّ الكواليس فيها ما فيها وليس هُناكَ من حلٍّ لنا إلَّا التَّسليم، ما هو الإسلامُ تعريفهُ في ثقافة العترة الطاهرة الإسلامُ هو التَّسليم، التَّسليمُ لمَن؟ التَّسليمُ لإمامِ زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، مَن أرادَ منكم أن يستكملَ الإيمانَ كُلَّ الإيمان هذه كلماتُ أئمَّتنا؛ (**مَن أَرَادَ منكُم أن يَستَكْمِلَ الإِيمَانَ كُلَّ الإِيمَان** - فماذا يفعل؟ - **فَلْيَقُل القَولُ منِّي مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد مَا بَلَغَني عَنْهُم وَمَا لَم يَبْلُغني** - ما كانَ موجوداً على خشبةِ المسرح وما كانَ في الكواليس - **مَا أَسَرُّوا وَمَا أَعْلَنُوا**)، هكذا نُخاطبهم في زياراتهم: (**إِنِّي مُؤْمِنٌ بِظَاهِرِكُم وَبَاطِنكُم بِسرِّكُم وَعَلَانِيَتِكُم بِأَوَّلِكُم وَآخِرِكُم**).

﴿**لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا**﴾ ، هذا الخطابُ يُوجَّهُ للإنسانِ متى؟ الآياتُ السابقةُ ترسمُ لنا المشهد، الآيةُ التاسعةُ بعد العاشرة بعدَ البسملة من سورة ق وما بعدها: ﴿**وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ منْهُ تَحِيدُ ۞ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ۞ وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيد ۞ لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ**﴾، ما كُنت تراهُ كان على خشبة المسرح، الحقيقةُ في الكواليس، والعلاجُ هو التَّسليمُ لإمامِ زماننا، التَّسليمُ التَّسليمُ التَّسليم.

في سورة المؤمنون: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾، في تأويلهم؛ قد أفلحَ الـمُسلِّمون، هذا حديثهم ما هو حديثي.

في الآية الرابعة والخمسين بعد البسملة من سورة آل عمران حديثٌ مباشرٌ عن كُلِّ المضامين الَّتي تقدَّمت في الآيات الَّتي تلوتها عليكم، سأذهبُ إلى الآية بحدود ألفاظها: ﴿**وَمَكَرُواْ** - مكروا وفقاً لما عندهم من مُعطيات يُشاهدونها على خشبة مسرح التقدير - **وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِين**﴾، مَكروا أعداء اللهَ الحديثُ هنا عن اليهود، على أيِّ أساسٍ كان مكرهم؟ على أساسِ ما يُشاهدونه على خشبة مسرح التقدير، هم لا يملكون اطِّلاعاً على ماذا يجري في كواليس هذا المسرح، إنَّهم يُشاهدونَ الَّذي يجري على خشبة المسرح بغضِّ النظر أكانت الستارةُ مفتوحة أم لم تكن..

مَكرُ الله أين يكون؟ في كواليس مسرح التقدير، الماكرونَ هنا مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد فلا نتوقَّعُ أنَّ الله يُقايسُ فيما بينَ مَكره ومكرِ إبليس مثلاً!

﴿**وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِين**﴾، المكرُ هنا هو حُسنُ التخطيطِ الإلهي ولُطفُ التدبير الربّاني، والماكرونَ هنا مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، فإنَّ التخطيطَ بأيديهم وإنَّ التدبيرَ والتقديرَ إليهم، نحنُ لا نتوقَّعُ أنَّ الله سبحانهُ وتعالى يُقايسُ بين مكرهِ ومكرِ إبليس! أو أن يُقايسَ بين مكرهِ سبحانه وتعالى ومكرِ معاوية على سبيلِ المثال، هذا الكلامُ ليس منطقياً!

في سورة الأنفال، الآية الثلاثين بعد البسملة: ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ** - الخطابُ لرسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله، ما خَطَّط لهُ الماكرونَ من عُتاة قُريش وفي مجلسهم في دارهم حينما جلَسوا يُخطِّطون لقتل رسول الله دخلَ عليهم شيخٌ نجديٌّ وهو الَّذي أشارَ عليهم ما أشارَ به، ذلك الشيخُ النجديُّ بعد أن أشارَ عليهم ما أشارَ به أخذوا يفتِّشون عنهُ كي يشكروه فما وجدوه، إنَّهُ إبليس الرواياتُ هكذا حدَّثتنا - **وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِين**﴾، هُناكَ حَدَثٌ على خشبة مسرح التقدير، وهُناكَ حقيقةٌ تجري في الكواليس.

في سورة النمل، الآية الخمسين بعد البسملة وما بعدها: ﴿**وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لَا يَشْعُرُون**﴾، هم لا يعلمونَ بتخطيطنا، هُم مكروا مكرهم وفقاً للمعطيات على خشبة المسرح أكانت سريَّةً أم علنيةً، ظاهرةً للجمهور الَّذي جاءَ لمشاهدة المسرح أم أنَّها خلفَ ستارة المسرح لأنَّ الستارة لم تُفتح بعد - **فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾، الحديثُ عن قومِ ثمود، سياقُ الآيات السابقة في قصَّة قومِ ثمود، ﴿**وَمَكَرُوا مَكْراً** - ما كانوا قد خطَّطوه في مواجهة نبيهم صالح - **فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۞ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُون**﴾، أنجيناهم بمكرنا.

في سورة يونس، الآيةُ الحاديةُ والعشرون بعد البسملة: ﴿**وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ**﴾، "**قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مَكْراً**"؛ إنَّهُ المكرَ الأسرع.

في سورة الأعراف، الآية التاسعة والتسعين بعد البسملة: ﴿**أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ الله فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ الله إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُون**﴾، الأمنُ من مكر الله من عظائم الذُّنوب. "**أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ الله** "؛ يعبثونَ ويفعلونَ ما يريدون وهم يعتقدونَ أنَّ مكرَ الله بعيدٌ عنهم، أنَ يأمن الإنسانُ مكر الله كبيرةٌ من الكبائرِ وعظيمةٌ من العظائم، إنَّها عظيمةٌ من العظائمِ العقائديَّة وكبيرةٌ من الكبائرِ العقائديَّة، كيف يأمنُ الإنسانُ مكرَ الله؟! إنَّهُ يستهينُ بجلاله وقُدسه لأنَّهُ يُقلِّلُ من شأنِ حكمته، حكمتهُ سُبحانهُ وتعالى أن تكونَ الأحداثُ ظاهرةً على خشبةِ مسرح التقديرِ لكي تستمر الحياة، لأنَّنا إذا اطَّلعنا على الحقائقِ فإنَّنا لا نستطيعُ أن نستمرَ في حياتنا، والاستمرارُ في الحياة غايةٌ مطلوبةٌ لتطبيقِ البرنامج الإلهي.

في سورة الرعد، الآية الثانية والأربعين بعد البسملة: ﴿**وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ من قَبْلِهِمْ فَلِلّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً**﴾. حتَّى مكرهم إنَّهُ يجري على خشبةِ مسرحِ التقدير حتَّى ما يَصدرُ منهم، ولذا فإنَّ المكرَ بكُلِّه لله سبحانهُ وتعالى.

في (مفاتيح الجنان)، الكتابُ الَّذي في بُيُوتكُم، في دُعاء كُميل، إنَّهُ كُميلٌ بن زياد رضوان الله تعالى عليه من أصحابِ سَيِّد الأوصياء، هذا الدُّعاءَ عَلَّمهُ أمير المؤمنين لكُميل هذا، ماذا نقرأ في دُعاء كُميل؟

اللَّهُمَّ عَظُمَ سُلْطَانُكَ وَعَلَا مَكَانُكَ وَخَفِيَ مَكْرُكَ وَظَهَرَ أَمْرُكَ وَغَلَبَ قَهْرُكَ وَجَرَت قُدْرَتُكَ وَلَا يُمْكِنُ الفِرَارُ من حُكُومَتك - ما يظهرَ على خشبة المسرح من فرار الإنسان من الله، يُحاولُ الإنسان في الدُّنيا الفرار من الله، هذا على خشبةِ المسرح فقط، في الكواليس لن يستطيع الإنسانُ الفرارَ من الله، إلى أين يُعطي وجههُ ونهايةُ أمره الموت؟!

خَفِيَ مَكرُكَ في كواليس مسرح التقدير - **وَظَهَرَ أَمْرُك** - فَأَمرُكَ هُو الغالب، وأمرُكَ هو الظاهر، وما يجري في الكواليس هوَ الَّذي يكون.

نحنُ إذا أردنا الفرار فإنَّنا نَفرُ منكَ إليك، إلى أين يكونُ فرارُنا؟

ماذا نقرأ أيضاً في دعاء كميل؟: **إِلَهِي وَمَوْلَايَ أَجْرَيتَ عَلَيَّ حُكْماً** - أنت الَّذي أجريتهُ عَلَيَّ، كيف تَصوَّرَ هذا على خشبة مسرح التقدير؟ - **اتَّبَعتُ فيه هَوَى نَفْسِي وَلَم أَحْتَرِس فِيهِ مِن تَزْيِينِ عَدُوِّي** - عدوِّي هو الشَّيطانُ، شيطانُ الإنسان، شيطانُ الجنِّ، الشَّيطانُ بكُلِّ أشكاله - **فَغَرَّنِي بِمَا أَهْوَى وَأَسْعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ**

القَضَاء - أسْعَدَهُ؛ أعانهُ، القضاءُ أعانَهُ على هذا، هكذا تُقدَّرُ الأمور - **فَتَجَاوَزتُ بِمَا جَرَى عَلَيَّ من ذَلك بَعضَ حُدُودك وَخَالَفتُ بَعضَ أَوَامرك فَلَكَ الحَمْدُ عَلَيّ فِي جَمِيعِ ذَلك وَلَا حُجَّةَ لِي فِيمَا جَرَى عَلَيّ فِيهِ قَضَاؤك وَأَلْزَمَنِي حُكْمُكَ وَبَلَاؤك** - أنا الَّذي فعلتُ ما فعلت بنفسي لأنَّني لم أدرك ماذا يجري في الكواليس، لو كُنتَ مُسلِّماً لإمامي، لو كُنت على عقيدة سليمة، لو كانت ثقافتي ثقافة العترة الطاهرة، لو كانت عقيدتي أخذتُها من هذه الأدعية والزيارات كما يقولُ أمير المؤمنين: (أَلَا لَا خَيرَ فِي علمٍ لَيسَ فيه تَفَهُّم، أَلَا لَا خَيرَ فِي قِرَاءَة لَيسَ فيهَا تَدبُّر).

ويستمرّ دُعاء كُميل بنفس هذه الوتيرة إلى أن يقولَ في جهةٍ أخرى من جهاته: **إِلَهِي وَسَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرتَها وَبِالقَضيّة الَّتِي حَتَمْتَهَا وَحَكمتَهَا وَغَلَبْتَ مَن عَلَيه أَجْرَيْتَهَا** - هذا في كواليس مسرح التقدير - **أَنْ تَهَبَ لِي فِي هَذه اللَّيلَة وَفِي هَذه السَّاعَة كُلَّ جُرمٍ أَجْرَمْتُه وَكُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُه وَكُلَّ قَبِيحٍ أَسْرَرْتُه وَكُلَّ جَهْلٍ عَمِلْتُه كَتَمْتُهُ أو أَعْلَنْتُه أَخْفَيتُهُ أو أَظْهَرتُه وَكُلّ سَيِّئَة أَمَرتَ بِإِثْبَاتِهَا الكِرَامَ الكَاتِبِينَ الَّذين وَكَّلتَهُم بِحفظِ مَا يَكُونُ مِنِّي وَجَعَلتَهُم شُهُوداً عَلَيّ مَعَ جَوَارِحِي وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرَائِهِم وَالشَّاهدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُم** - هو أخفاهُ عنهم، هو أمرهم بمراقبتي ولكنَّهُ خوفاً عَلَيّ من عظائم سيئاتي الَّتي سيكتبها الملائكةُ وبعد ذلك تُطبِّقُ القوانينُ عَلَيّ من قبل الملائكة المسؤولين عن ذلك هُو، أيَّةُ رحمة هذه؟! - **وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيتَه وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَه**.

دُعاء الافتتاح مرويٌّ عن النَّاحية المقدَّسة من أدعية إمام زماننا الَّتي وردت إلينا والَّذي يُقرأ في ليالي شهر رمضان: **فَصِرتُ أَدْعُوكَ آمِناً وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأنِساً لَا خَائِفاً وَلَا وَجِلاً مُدِلّاً عَلَيْك** - إنَّني أتدلَّلُ عليك، حينما أراكَ تفعلُ بي هكذا فلماذا لا أتدلَّلُ عليك؛ "**وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرَائِهِم وَالشَّاهدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُم**"، حتَّى الملائكةُ الموكَّلونَ بنا لهم خشبةُ مسرحٍ وهم هناك كواليس، هناك كواليس نحنُ نفعلُ فيها الأعاجيب يسترها هو سبحانه وتعالى، قطعاً هذا السَّتر يتفعَّلُ عبرَ السَّببِ المتَّصلِ بينَ الأرض والسَّماء؛ إنَّهُ إمامُ زماننا هذا هو الساترُ الحقيقيّ المباشرُ لهذا، هُو الَّذي يُخفي ما يُخفي عن هؤلاء الملائكة، يُعطِّلُ قُدراتهم الكاشفة، فلماذا لا أتدلَّلُ عليك وأنا أراكَ هكذا تفعلُ بي.

- **مُدلّاً عَلَيْكَ فيمَا قَصَدتُ فيه إِلَيك فَإِنْ أَبْطَأ عَنِّي عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْك** - وما قتلني إلَّا جهلي، ما قتلني إلَّا جهلي يا بقيَّة الله - **وَلَعَلَّ الَّذي أَبْطَأ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِي لِعلْمِكَ بِعَاقِبَة الأُمور، فَلَمْ أَرَى مَوْلَاً كَرِيماً أَصْبَرَ عَلَى عَبْد لَئِيمٍ منْكَ عَلَيَّ يَا رَبّ، إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأُوَلِّي عَنْك وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلَا أَقْبَلُ منْكَ** - هذا هو الدَّلالُ بعينه، أنا أتدلَّلُ وأتعزَّزُ عليه - **كَأَنَّ لِيَ التَطَوُّلَ عَلَيْك** - التَطوّل التفضُّل، كأنَّني أنا المتفضِّلُ عليك - **فَلَم يَمْنَعْكَ ذَلكَ منَ الرَّحْمَة لِي وَالإِحْسَانِ إِلَيَّ وَالتَفَضُّلِ عَلَيّ بِجُودِكَ وَكَرَمك، فَارْحَم عَبْدَكَ الجَاهل** - ما قتلني إلَّا جهلي - **فَارْحَم عَبْدَكَ الجَاهل وَجُد عَلَيه بِفَضْلِ إِحْسَانك إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيم** - هذه الكلماتُ تختصرُ حقيقةَ العبادةِ وتُوجزُ حقيقة الإنسانِ وترسمُ لنا لوحةً جميلةً لأخلاق الله تعالى معنا، تلكَ الأخلاقُ الَّتي تتجلَّى في مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.

في دُعاء أبي حمزة الثُّمالي الَّذي رواهُ عن إمامنا زين العباد صلواتُ الله وسلامهُ عليه في أوَّل الدُّعاء الشريف: **إِلَهِي لَا تُؤَدِّبْنِي بِعُقُوبَتِك** - إنَّها العقوبةُ الظاهرة على خشبة مسرح التقدير - **وَلَا تَمْكُر بِي فِي حِيلَتِك** - إنَّها كواليس مسرح التقدير، المكر يكونُ في الخفاء - **من أَيْنَ لِي الخَيْرُ يَا رَبِّ وَلَا يُوجَدُ إِلَّا من عِنْدِك، وَمن أَيْنَ لِيَ النَّجَاةُ وَلَا تُسْتَطَاعُ إِلَّا بِكَ، لَا الَّذي أَحْسَنَ اسْتغنَى عَن عَونِكَ وَرَحْمَتِك، ولا الَّذي أَسَاءَ وَاجْتَرَأَ عَلَيكَ وَلَم يُرْضِكَ خَرَج عَن قُدْرَتِك**.

كُلُّ الأدعية تلاحظونَ أنَّ خُيوطها نُسجت وفقاً لحقيقة ارتباط التشريع بالتكوين، إنَّهُ ارتباطٌ مفصليّ لا نستطيعُ أن نُفكِّكَ بينهما بين التشريع والتكوين، كُلُّ الأدعية نُسجت خُيوطها وفقاً لهذا النظام، وحينما يأتي الحديثُ عن التقدير فَكُلُّ الأدعية تتحدَّثُ عن تقديرٍ ظاهرٍ على خشبة مسرح التقدير وعن حقيقة خفيَّة في كواليس مسرح التقدير والعاقبة هناك، ولذا فإنَّ الأدعية تحاولُ أن تجعل الإنسانَ قادراً على تجاوز ما يظهرُ على خشبة مسرح التقدير كي يُحصِّلَ المعونةَ، كي يُحصِّلَ اللُّطفَ لدفع ما يجري في الكواليس، من هُنا كان قانون الدُّعاء هكذا يقول: (**من أنَّ الدُّعاء** - قطعاً بحقائقه - **يَردُّ القضاء ولو أُبرِم إبراماً**)، كُلُّ الأدعية مدارها هذا المدار، لن تجدوا دُعاءً في منظومة أدعية العترة الطاهرة ليسَ مُهندساً ومُنظَّماً وفقاً لهذه الحقائق الَّتي أشرتُ إليها ولو بنحوٍ إجماليّ.

ويستمرُّ الدُّعاءُ بنفس هذه القواعد والقوانين وفي ضوء هذا الذَّوق والطَعم الوجداني الَّذي يجمعُ بينَ اللذَّة والألم، يجمعُ بين الحلاوة والمرارة بطريقة سحريَّة لا يُماثلها تعبيرٌ أدبيٌّ لا في لُغة الضاد ولا في أيِّ لُغة أخرى، إنَّها هندسةُ أدعية العترة الطاهرة الَّتي صدقَ من قالَ عنها: إنَّها قُرآنٌ صاعدٌ.

- هُناك قُرآنٌ نازلٌ؛ هو في المصحف.

- وهُناك قرآنٌ صاعدٌ؛ إنَّها الأدعيةُ الَّتي علَّمنا إيَّاها مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.

في دُعاء مرويٍّ عن سيِّد الشُّهداء من أدعية يوم عرفة، دُعاءُ سيِّد الشُّهداء في يوم عرفة المرويُّ عنه - هُناك نصٌّ مُضافٌ إلى هذا الدُّعاء، من (مفاتيح الجنان)، ماذا جاء في هذا الدُّعاء المشحونِ بالإشارات والتلويحات والتلميحات في أعمقِ معانيها؟ هكذا نقرأ في هذا الدُّعاء: **إِلَهِي إِلَهِي أَنَا الفَقيرُ فِي غِنَايَ** - هذه صورةٌ على خشبة المسرح - **فَكَيْفَ لَا أَكُونُ فَقِيراً فِي فَقْرِي** - هذه حقيقتي في الكواليس - **إِلَهِي أَنَا الجَاهلُ فِي عِلْمِي** - وأنا على خشبة المسرح أتباهى بعلمي - **فَكَيْفَ لَا أَكُونُ جَهُولاً فِي جَهْلِي، إِلَهِي إِنَّ اخْتِلَافَ تَدْبِيرِك وَسُرْعَة طَوَاءِ مَقَادِيرِك مَنَعَا عِبَادَكَ العَارِفِينَ بِك عَنَ السُّكُونِ إِلَى عَطَاء، وَاليَأسِ مِنْكَ فِي بَلَاء** - ماذا أقولُ عن هذه الكلمات؟ هذه الكلماتُ بحرٌ مُتلاطمُ الأمواج في معانيها ودقيقِ أسرارها.

إلى أن يقول الدعاء: **هَا أَنَا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَقْرِي إِلَيْك، وَكَيْفَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمَا هُو مَحَالٌ أَنْ يَصِلَ إِلَيْك (بِمَا هُو مَحَالٌ) (بِمَا هُو مُحَالٌ) أَنْ يَصِلَ إِلَيْك، أَمْ كَيْفَ أَشْكُو إِلَيْكَ حَالِي وَهُو لَا يَخْفَى عَلَيْك** - هذه العبارةُ عجيبةٌ: **أَمْ كَيْفَ أَتَرْجِمُ بِمَقَالِي وَهُو مِنْكَ بَرَزَ إِلَيْك، أَمْ كَيْفَ لَا تُحْسِنُ أَحْوَالِي وَبِكَ قَامَت**.

- "**أَمْ كَيْفَ لَا تُحْسِنُ أَحْوَالِي**"؛ على خشبة المسرح.

- "**وَبِكَ قَامَت**"؛ في الكواليس.

- "**أَمْ كَيْفَ أَتَرْجِمُ بِمَقَالِي**"؛ على خشبة المسرح.

- "**وَهُو مِنْكَ بَرَزَ إِلَيْكَ**"؛ في الكواليس.

أنا لستُ مُرتاحاً لاستعمالِ هذه التعابير؛ أن أستعمل خشبة المسرح وأن استعمل الكواليس وأنا أتحدَّثُ عن هذه الأدعية العظيمة، لكنَّني ماذا أفعلُ كي أُقرِّب لكم الفكرة والصورة؟!!